والارض فاستراح في يوم السبت وقد كان بدأ في الخلق يوم الاحد ثم يقولون الله
واحد ومعلوم بالضرورة ان كل جسم مركب والتركيب ينافي الوحدة فقد
تناقض قولهم ايضا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا او يكون له تعالى مماثل اي مشابه
في ذاته العلية ولو بوجه من الوجوه او يكون له مماثل في صفة من صفاته
الثمانية او يكون معه تعالى في هذا الوجود الحادث الخارج من العدم
شيا قضيا بسطوة قدرة الموجود القديم على ترتيب بديع اخترعته
الارادة الازلية موثرا اي موجدا ومعدوم في فعل من الافعال
الملكية او الجنية او الانسانية الباطنية كحركات النفس والظاهرية
كحركات البدن او الحيوانية كذلك او النباتية او الجمادية ولو قابلية
واسعدادا كقبول العقول للعلوم والاجسام للحركات والاعراض للتجدد
وكذا يستحيل عليه تعالى وهي الصفة السابعة العجز وهو ضد القدرة
عن ايجاد او اعدام ممكنا اي ممكن هو شيء من الاشياء سواء كان عظيما
او حقيرا كبيرا او صغيرا والتفاوت في المعدومات مطلقا كما قدمناه اما الاطلاق
العجز عن الواجبات والمستحيلات عليه تعالى باعتبار عدم تعلق قدرته
تعالى بهما فهو خطأ من حيث الموضوع اللغوي لان القدرة في اللغة اسم
لصفة يترجح بها احد طرفي الممكن فقط لانه الذي يقبل الترجح دون
الواجب والمستحيل لانهما لا يقبلان الترجيح كما ان السيف اذا لم يقطع شيئا
او شيأ لا يقبل القطع كالهواء لا يقال في حق ذلك السيف من حيث الموضوع
اللغوي انه ليس بقاطع وتنقص قيمته بسبب ذلك فكذا هنا كما ذكرناه فيما تقدم
ارايت انه لو قيل بان الله تعالى لا يريد بقدرته ولا يقدر بارادته
ولا يسمع بعلمه ولا يعلم بسمعه ونحو ذلك لا يجوز اطلاق العجز على الصفة
التي لم تتعاون تعلقها الى تعلق الصفة الاخرى ومثل هذا في الصفات
الانسانية فانه اي الاخرس يسمع بعينه لا يقال في حقه اصم والذي يبصر
باذنه لا يقال في حقه اعمى ونحو ذلك فكيف يقال في الله تعالى انه عاجز
عن تعلق قدرته باعدام الواجب وايجاد المستحيل بانه عاجز

فان هذه

فان هذه مغالطة عظيمة نشأت من الجاهل بموضوع لفظ القدرة
في اللسان العربي فلا يجوز ان يقال بان الله تعالى قادر على اعدام الواجب
وايجاد المستحيل ولا يجوز ان يقال بانه عاجز عن ذلك كما لا يقال
بان الانسان يقدر ان يسمع بلسانه ولا يقال بانه لا يقدر على ان يسمع بلسانه
ونحو ذلك لان كل صفة مختصة بما سميت به من التاثير الخاص بها والصفة
الثامنة ايجاد وكذلك اعدام شيء عظيم او حقير من العالم يعني المخلوقات
العلوية والسفلية وسميت بالعالم لانها علامة على موجدها وخالقها
ولا يعلم هو عندنا الا الله مع مصاحبة كراهته تعالى لوجوده اي وجود
ذلك الشيء من العالم وكذلك لعدمه وهو ضد الارادة ولما كانت الكراهة
الشرعية تطلق على عدم محبة الشيء فيقال كره فلان الشيء اذا ابغضه
ومنها الكراهة الشرعية لفعل ورد بغض الله تعالى له من غير قطع
فتخيف العقاب عليه احترز عن ذلك بقوله في تفسير الكراهة اي
عدم ارادته له تعالى اي لذلك الشيء فالكراهة حينئذ هنا بمعنى
الاكراه يعني الالجاء الى فعل الشيء بحيث تنتفي عنه الارادة والاختيار وهو
محال على الله تعالى والا لزم ان يدخل سبحانه وتعالى تحت قدرة غيره بحيث
يكره الغير على الفعل او الترك فيكون حادثا والحادث لا يكون الها او ايجاد
شيء من العالم او اعدامه مع الذهول اي الغفلة لجزايية عن ذلك الشيء
او مع الغفلة مطلقا سواء كانت جزئية او كلية فان الذاهل والغافل
داخل تحت قدرة غيره كما ذكرنا فتنتفي الارادة مع ذلك قال تعالى لا تاخذه
سنة ولا نوم فالسنة بمعنى الغفلة تاخذ الارواح والنوم ياخذ
الاجسام يعني ليس بروح ولا جسم او ايجاد شيء من العالم او اعدامه
مع التعليل بحيث يكون سبحانه وتعالى علة لوجود شيء من الاشياء
كما يزعم ذلك حكما الفلاسفة القائلين بنفي الصفات الالهية واثبات
الامور صادرة من ذات الباري تعالى على جهة انه تعالى علة لايجادها
واعدامها من غير ارادة ولا اختيار ويسمونه تعالى علة العلل وهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)